

كلمة صاحب الجلالة للجالية المغربية المقيمة بفرنسا

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

رعايانا الأوفياء الأعزاء القاطنين بفرنسا.

إنه لسرور عميق وكبير هذا الذي يخامرنا ونحن نعانقكم ونقبلكم واحداً واحداً، ونحن كذلك نبلغكم تحية اخوانكم في المغرب وسلامهم، داعين لكم الله سبحانه وتعالى بمزيد من التوفيق والرعاية والسداد.

رعايانا الاوفياء

إنني وأنا اخاطبكم اليوم ترجع بي الذاكرة الى سنوات الخمسينات سنة 1950 حين زار فرنسا والدنا المقدس محمد الخامس طيب الله ثراه، وكأنني به وهو يقتبل جاليتكم في بوبيني وفي المسجد وهو يرشدكم وينصحكم ويقول لكم : أبنائي إنكم سفراء المغرب بفرنسا، فكونوا في مستوى هذا التمثيل الذي يقتضي منكم النظام، واحترام مؤسسات البلد الذي يضيفكم وتقدير ارادته ونظامه والسير دائما في طريق العدل والمشروعية، وأنتم بل آباؤكم ومن سبقكم تعطونه الكلمة وتؤدون القسم أمامه روحيا ولفظيا، لأن المغرب أينما وجد وأينما كان سيبقى دائما مغربيا يشرف بلده ويشرف ملكه.

رعايانا الأعزاء

إنني أحرص في البداية على أن أوصيكم بالهدوء والسكينة، واعلموا من جهة أخرى أنكم لستم منسيين من السلطات المغربية والحكومة المغربية، ولا من الذي هو في نفس الوقت ملككم وأبوكم.

فكونوا هادئين ومطمئنين، لكوني أعلم أكثر من أي شخص آخر نيات الحكومة الفرنسية، وبصفة خاصة المشاعر التي يكنها لكم من وضع الله بين يديه مصير فرنسا صديقنا الكبير والمخلص السيد رئيس الجمهورية الفرنسية فرانسوا ميتران.

وإنكم تعلمون أنه عندما يلتقي شخصان على انفراد سواء كانا رئيسي دولة أو لا، وتلتقي نظراتهما فلا يمكن أن يكون في ذلك نفاق ولا ديماغوجية، وأستطيع أن أؤكد لكم ان الكلمات التي فاه بها أكثر من مرة بخصوص مشكل الهجرة لا تكتسي صبغة انتخابية ولا ظرفية، بل إنها تعبير عميق عن شعور رجل انساني،

رجل يدرك أن الأسرة البشرية لا يمكنها أن تستمر لو عمد الى التمييز واللامساواة بين الأجناس أو اللغات.

فمن الأكيد ان الحكومة الفرنسية وأغلبية الفرنسيين سيجدون أنفسهم في حالة انزعاج لكي لا أقول شيئا آخر بسبب الديماغوجية الانتخابية.

وإنني أطلب منكم كما قلت لكم قبل قليل : لا تستمعوا الى أي صوت ديماغوجي نشاز، واعملوا على احترام مؤسسات البلد الذي تعيشون فيه حتى تظلوا دائما سفراء بلدكم، سفراء اجتماعيين ولطفاء محترمين وقابلين للاحترام، فثقوا في ملككم وفي جكمة وتسامح البلد الذي تعيشون فيه.

وإنني أتوجه الآن الى رفاقي في مجموعة الخمسة والسبعين الذين طلبوا ان أستقبلهم بالمغرب، وفكرت ان المغرب يعرفهم جيداً، لكن الفرنسيين بفرنسا وخصوصا منهم فرنسيي الجيل الحالي يجب أن يعرفوهم، ولهذا قلت لهم تعالوا معي ياأصدقائي كمغاربة وأزوركم مثل الجالية المغربية بباريس دون أي فرق، فانني أود بهذه المناسبة أن يعرفكم الشبان المغاربة الذين يعيشون في فرنسا، ويعرفون الدور الذي قمتم به، هؤلاء الشبان المنتمون الى الجيل الحالي والذين لا يعرفونكم و لم يصلهم خطابكم، و لم يكونوا شهداء على مواقفكم، فالخطأ ليس خطأهم بل الأمور هي هكذا.

وقد كانت الأشياء كما فكرت فيها اذ أنكم أثرتم قضية الصحراء المغربية، وان السيد ريتزير بالذات هو الذي تحدث منذ قليل عن ذلك باسم مجموعة الخمسة والسبعين.

أصدقائي الأعزاء في مجموعة الخمسة والسبعين

إن الفصاحة الحقيقية لا تكترث بالفصاحة، وأعتقد أنكم أدركتم في الكلمات التي قلتها عنكم وخصوصا في التأثر الذي أحسستم به في صوتي، ان امتناننا ازاءكم سيبقى خالداً الى الأبد، مرة أخرى أشكركم باسم بلدي.

وأخيراً يوجد بيننا ضيف كبير يحظى بالتقدير في بلده وفي العالم جاء ليقول من خلال حضوره بالرغم من كثرة مشاغله والتزاماته، إن الروابط الفرنسية المغربية لا يمكن ان يؤثر فيها شيء، وانها في مأمن من تقلبات الزمن والحوادث، وأكثر من ذلك فاننا معا نسهر يوميا وبدون كلل — ولو كنا لا نلتقي كثيراً — على الفرنسيين المقيمين بالمغرب وهو يسهر على المغاربة المقيمين بفرنسا.

إنني أعتقد أن هذا يعتبر عهداً بين أبوين لأسرة كبيرة سنعمل بالتأكيد على الوفاء به مهما تكن الظروف التي قد تحول دون ذلك.

علينا أن لا نكون متشائمين فتخوفاتكم في غير محلها، وإنني أطلب منكم أن تثقوا في أنفسكم أولا وفي كونكم توجدون في اطار قانوني وشرعي وفي بلد جعل شعاره هو الأخوة والحرية والمساواة.

رعايانا الأوفياء والأعزاء

إنني لا أريد ان أختم هذا الخطاب دون أن أحثكم على المحافظة على أصالتكم وفي نفس الوقت التفتح على الواقع الأوربي وعلى مستقبل العالم.

إنكم تخالطون هنا بفرنسا عدداً من الجاليات الاجنبية، وربما لاحظتم مدى عراقة جذوركم لما لكم من أصالة حقيقية تستشعرونها وتنقلونها الى الغير مما يفرض عليهم احترامكم، فلتبقوا مغاربة، لأنني أنا أو من يخلفني



ربما كنا في حاجة الى القيام من جديد بمسيرة خضراء في السلام والوفاق دائما.

وإنني أريد باسم جميع المغاربة المقيمين بالخارج وليس في فرنسا وحدها ان تعاهدوني على أن يكون جميع المغاربة المولودين بأرض أجنبية منذ مهدهم وقفا على المسيرات التي يفرضها عليهم التاريخ، فاذا كان هذا هو جوابكم فانني أستطيع أن أبقى مطمئنا.

وفقكم الله وهداكم الى طريق الخير والنجاح، وأخيراً عاش المغاربة المقيمون بالخارج، وعاشت الصداقة المغربية الفرنسية، وعاش فخامة رئيس الجمهورية السيد فرانسوا ميتران، وعاش المغرب.

والسلام عليكم ورحمة الله.